

[نکته‌های پژوهشی - ۳]

مستندات قرآنی زیارت جامعه کبیره

عبّاس نوری*

مقدمه

اهمیت زیارت جامعه کبیره بر همگان روشن است. امام هادی علیه السلام در این زیارت، ائمه اطهار علیهم السلام را با جلوه‌های گوناگون معرفی کرده تا زائر ائمه علیهم السلام را از دریچه‌های مختلف نگاه کرده و سپس آنان را الگو و اسوه خویش قرار دهد و با تأسی به آنها بر تعالی و تکامل خود همت گمارد.

زیارت جامعه کبیره، معروف‌ترین زیارت ائمه اطهار علیهم السلام است که اختصاص به زمان و مکانی خاص ندارد و در هر زمان و جایگاهی، می‌توان امام را بدان زیارت نمود. این زیارت سفره‌ای است که مهمانان آن با انواع گوناگون غذاهای امام‌شناسی مورد تکریم قرار می‌گیرند. زیارت جامعه در مقام خلافت الهی و امامت، جایی را خالی باقی نمی‌گذارد تا دیگران آن را پر کنند.

این زیارت شریفه، در کتابهای شیخ صدوق «فقیه» و «عیون الاخبار» و شیخ طوسی «تهذیب» آمده و حاکم نیشابوری در «مستدرک» و شیخ الاسلام جوینی هم

*. دانشجوی کارشناسی ارشد علوم قرآن و حدیث، دانشگاه آزاد اسلامی واحد خوی.

در «فرائد السمطين» آن را ذکر کرده‌اند.

زیارت جامعه یک دوره امام‌شناسی است که هادی آل محمد عليه السلام حضرت امام علی النقی عليه السلام به رهپویان امامت و سالکان طریق ولایت آموخته است. جامعه کبیره که به فرموده علامه مجلسی: «از جهت سند صحیح‌ترین زیارت و از نظر موارد، جامع‌ترین آنها و از دیدگاه الفاظ، فصیح‌ترین آنها و از نظر مفهوم، بلیغ‌ترین آنها و از جهت شأن و مرتبه، والاترین آنهاست.» (بحارالانوار / ج ۱۰۲، ص ۱۴۴) متن زیارت جامعه کبیره به گونه‌ای است که هر منصفی صدور این معارف بلند را از غیر معصوم، محال عادی می‌داند. افزون بر آنکه خطوط کلی آن را با خطوط کلی معارف قرآن کریم - که مرجع نهایی در بررسی روایات است - هماهنگ می‌بیند و این، چیزی است که ما را از بحث سندی آن بی‌نیاز می‌کند.

بررسی مستندات قرآنی زیارت جامعه کبیره عنوان پایان‌نامه‌ای است که این‌جانب عباس نوری، دانشجوی کارشناسی ارشد علوم قرآن و حدیث دانشگاه آزاد اسلامی واحد خوی، آن را با راهنمایی استاد جناب آقای دکتر سید مهدی صالحی و با حضرت حجّت الاسلام والمسلمین جناب آقای دکتر سید مهدی قریشی به عنوان استاد مشاور، برای تحقیق و پژوهش انتخاب برگزیده‌ام. در این راستا جملاتی از زیارت - که به نوعی با آیات قرآن ارتباط لفظی یا معنایی دارد - استخراج گردید و در قالب جدولی مشتمل بر ۸۵ مورد، به ترتیب عبارات زیارت و نظم تدوینی قرآن کریم، تنظیم شد که قسمتی از متن هر آیه را به همراه نام سوره و شماره آیه و نیز عبارت زیارت جامعه کبیره مرتبط با آن را به علاقه‌مندان معرفی می‌کند. البته نویسنده ادّعای استقصای تامّ ندارد؛ اما از هیچ کوششی هم فروگذار نکرده است.

بر خود وظیفه می‌دانم که از راهنمایی‌های ارزنده استاد معظّم حضرت حجّت الاسلام والمسلمین جناب آقای حاج شیخ مرتضی فرج‌پور در شهر مقدّس قم که سالها تجربه خود را سخاوتمندانه در اختیار این‌جانب قرار دادند و با کمال تواضع در تدوین این مقاله راهنمایی‌های مفیدی کردند، سپاسگزاری و قدردانی کنم و

برای ایشان از خداوند متعال، طول عمر همراه با عزت و سلامتی مسئلت نمایم.

جدول ترتیب آیات مورد اشاره یا تفسیر در زیارت جامعه کبیره

سوره	آیه	متن آیه	عبارت زیارت جامعه کبیره
هود	۱۲۴	...رَحِمَتْ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ
انعام	۱۲۴	... اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...	وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ
نحل	۶۰	... وَ اللهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى...	وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى
اسراء	۱۱۰	... أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...	وَالدَّعْوَةَ الْحُسْنَى
انبیاء	۲۶	... بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ...	وَ عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ
انبیاء	۲۷	لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ	الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ
نحل	۴۳	... فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ	وَ أَهْلِ الذِّكْرِ
نساء	۵۹	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...	وَ أُولِي الْأَمْرِ
هود	۸۶	بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ...	وَبَقِيَّةِ اللهِ
مجادله	۲۲	... أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	وَ حِزْبِهِ
حمد	۶	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	وَ صِرَاطِهِ
نساء	۱۷۴	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا	و نُورِهِ وَ بُرْهَانِهِ... وَ خَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَ نُورِهِ وَ بُرْهَانِهِ عِنْدَكُمْ
آل عمران	۱۸	شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ	أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

لا شريك له كما شهد الله لنفسه شهدت له ملائكته و اولوا العلم من خلقه لا إله إلا هو العزيز الحكيم	و أولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم		
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ	سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى...	١	اسراء
و رَسُولُهُ الْمُرْتَضَى	إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ...	٢٧	جن
أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ	٩	صف
الراشدون	يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ...	٢	جن
الراشدون	أولئك هم الراشدون	٧	حجرات
المهديون	... قَالُوا لَوْ هَدَيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ...	٢١	ابراهيم
الضادقون	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	١١٩	جن
إِرْتَضَاكُمْ لِعَنِّيهِ	إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ...	٢٧	جن
وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ	... فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَةَ...	٩٠	انعام
وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ	... وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ...	٢٢	مجادله
وَ رَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ	... وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ...	٦٢	نمل
وَ أَنْصَاراً لِدِينِهِ	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَاراً لِلَّهِ...	١٤	صف
وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ	... لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...	١٤٣	بقره
وَأَدِلَّا عَلَى صِرَاطِهِ	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٦	حمد
وَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً	... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَطَهِّرَ كُمْ	٣٣	احزاب

	تطهيراً		
وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الموعظة الحسنه	أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الموعظة الحسنه...	١٢٥	نحل
وَ أَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ اتَيْتُمُ الزَّكَاةَ...	وَ أَقِمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ...	٤٣	بقره
وَ أَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتُمُ عَنِ المنكر	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ المنكر	١١٠	آل عمران
وَ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ	وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...	٧٨	حج
وَ إِيَّا بُ الخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَ حِسَابُهُمْ عليكم	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	٢٥-٢٦	غاشيه
وَ فَصَلِ وَ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ	... وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصَلَ الْخِطَابِ	٢٠	ص
مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ	... وَ مَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	١٠١	آل عمران
أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ	اهدنا الصراط المستقيم	٦	حمد
وَ شُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ	... لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...	١٤٣	بقره
وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ	وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٢٨	انبيا
وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ	وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	٥١	قصص
وَ الْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...	٥٨	نساء
البَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ	... وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ...	٥٨	بقره
إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ	... وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ...	٨٧	قصص
وَ بِهِ تُؤْمِنُونَ	... وَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ... وَ آمَنُوا بِهِ...	١٥٨	اعراف

اعراف	١٤٦	...وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...	وَالْيَ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ
انعام	٧٣	...قَوْلُهُ الْحَقِّ وَلَهُ الْمَلِكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ	و بقوله تَحْكُمُونَ
يونس	٣٥	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ	و بقوله تَحْكُمُونَ
طه	٦١	وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى	وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ
طه	١١١	...وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا	وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ
حمد	٧	وَالضَّالِّينَ	وَ ضَلَّ مَنْ فَازَ بِكُمْ
احزاب	٧١	وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا	وَ فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ
آل عمران	١٠١	وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	و هدي من اعتصم بكم
سجده	١٩	أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةَ مَأْوِيَهُ
آل عمران	١٥١	...وَ مَأْوِيَهُمُ النَّارُ وَ بئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ	وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ
نور	٥٧	لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْوِيَهُمُ النَّارُ وَ لِبئْسَ الْمَصِيرِ	وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ
نساء	١١٦	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا	وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكًا
نساء	١٤٥	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ	وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ

من النّار...	من الجحيم		
لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم...	حتّى منّ علينا بكم	١٦٤	آل عمران
في بيوت أذن الله أن ترفعَ ويذكر فيها اسمه ...	فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه	٣٦	نور
... وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم...	و يمكنكم في أرضه	٥٥	نور
الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة...	و يمكنكم في أرضه	٤١	حج
... ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً...	ومن كلّ وليجةٍ دونكم	١٦	توبه
وجعلناهم أئمة يدعون إلى النّار و يوم القيامة لا يُنصرون	ومن الأئمة الذين يدعون إلى النّار	٤١	قصص
و يوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون	و يحشّر في زمريكم	٨٣	نمل
وجوه يومئذٍ ناضرة. إلى ربّها ناظرة	و تقرّ عينه غداً برؤيتكم	٢٢ و ٢٣	قيامت
وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ...وكلّ من الأخيار	و أنتم نور الأخيار	٤٧ و ٤٨	ص
إنّ الأبرار لفي نعيم. على الأرائك ينظرون	و هداة الأبرار	٢٢ و ٢٣	مطففين
وهو الذي نزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته وهو الولي الحميد	و بكم ينزل الغيث	٢٨	شورى
إنّ الله يمسك السموات و الأرض	و بكم يمسك السماء أن تقع على	٤١	فاطر

الأرض إلا بأذنه	أن تزولا...		
و يكشف الضّر	أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء...	٦٢	نمل
وأشرق الأرض بنور ربها...	وأشرق الأرض بنور ربها...	٦٩	زمر
وفاز الفائزون بولايتكم	فمن زحرج عن النار و أدخل الجنة فقد فاز	١٨٥	آل عمران
وفاز الفائزون بولايتكم	و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً	٧١	احزاب
بكم يسلك إلى الرضوان	وعد الله المؤمنين و المؤمنات...و رضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم	٧٢	توبه
وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن	غير المغضوب عليهم	٧	حمد
وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن	وجحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً و علواً...	١٤	نمل
و أعظم شأنكم	كل يوم هو في شأن	٢٩	الرحمن
وأمركم رشد	...قد تبين الرشد من الغي	٢٥٦	بقره
وصيتكم التقوى	...ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله...	١٣١	نساء
وفعلكم الخير	يا أيها الذين آمنوا...وافعلوا الخير...	٧٧	حج
إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله	ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...	١٠٤	آل عمران
وبكم... وأنقذنا من شفا جرف المهلكات	على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم...	١٩	توبه
و بمواليتكم تمت كلمة	و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً...	١١٥	انعام

و عظمت النعمة	...وأتممت عليكم نعمتي...	٣	مائده
و بموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة	...إنما يتقبل الله من المتقين	٢٧	مائده
ولكم المودة الواجبه	قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى	٢٣	شورى
والمقام المحمود	ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى إن يبعثك ربك مقاماً محموداً	٧٩	اسراء
والمكان المعلوم	و ما منّا إلا له مقامٌ معلوم	١٦٤	صافات
والشفاعة المقبولة	...ولا يشفعون إلا لمن ارتضى...	٢٨	انبيا
ربنا له امنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكبتنا مع الشاهدين	ربنا امنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكبتنا مع الشاهدين	٥٣	آل عمران
ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب	ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب	٨	آل عمران
و قرن طاعتكم بطاعته	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول	٥٩	نساء
من أطاعكم فقد أطاع الله	يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله و أطيعوا الرسول	٥٩	نساء

رساله‌ای در بررسی اصالت «خطبة‌البيان»